٣

الملك والملكوت

أ.موسى بن قسور بن منصور العامري

النـقـض والإبـرام للديـان ... في شأن أمر الخلق في الأزمان
الله خـالقنا تعطـف بالسـخا ... رب الخليقـة ربنـا المنان
المـلك والملكـوت من آيـاته ... والعرش خلق فاق في البنيان
سجـدت لـه الأملاك في أفلاكها ... والأرض تشرق باسمه النوراني
الله نـور الكائنـات بـاسرهـا ... وهب الكرامة رفعة الإنسان
فالقـرب من رب البرية مغنمٌ ... وعبادةٌ للـروح والأبـدان
فـي الكـون أجرامٌ توقر ربـها ... تنساق للتسبيـح في إذعـان
وعوالم في الكائنـات غوامض ... كُشفت بسر العالِم الروحـاني
سجـدت لـه وتذللت بسجـودها ... لبت نـداء العـلم والإيمـان
فسما المطيـع بأمـره لجِنانـه ... وهوى العصي بحـفرة النيـران
يـا أيهـا الجمع الكريم تحيـة ... من صرح عز النفس والأوطـان
جئنـا لنشهـد ندوة في طيـها ... سر من والأعشـاب والفرقـان
نسعـى لجامعـة بنزوى إنـها ... صرح المعارف مورد الضمـآن
اليوم نسعى نحو صـرح شامـخ ... فتحت لنا بابـا إلى الرضـوان
قـد أسهم العلمـاء في أبحاثـهم ... في نـدوة ذاعت بخيـر بيـان
فيها بحوث عـن علـوم جمـة ... ودراسـة لطبيعـة الأكـوان
جمـع من الأخيـار فاح أريجهم ... بالعلم فاقوا كالمنيـر السـاني

الله أكرمهم بعلم نافع ... في طب داء العين والشريان
كم بيّن الحكماء أسرار الهدى ... فهمُ ملاذُ المدنف الحيران
وتجندوا في العلم لم يتكاسلوا ... حتى غدوا قصدا بكل مكان
أرواحهم في الواردات مدارج ... في الكشف والأعشاب والقرآن
هم بلسم المهموم حين تصيبه ... كرب الحياة بقهرها الطعان
وغدتْ روايةُ صحبِ أحمدَ عندما ... لدغَ الأميرُ وباتَ في الهذيان
مثلا يشد به مقامُ الإقتدا ... بالصالحين لساحة الرضوان
فتقدم الراقي إليه برقية ... من آي فاتحة الهدى المزدان
فشفاه رب الكون من آلامه ... فغدا الجميع براحة وآمان
كم وصفة في الطب للمختار ... كشفت سدول الجهل والأغيان
كالمشتكي من بطنه متألما ... اسقيه أري النحل باطمئنان
كم في البسيطة عالم متبحر ... كشف الدوا في السر والإعلان
من آية أو عشبة أو كية ... قطعت مرور الماء في الشريان
كم رقية في الماء أو لمجبر ... أو حاجم أو واسم الأبدان
أو خلطة جُمعت فكانت وصفةً ... أكلا وشربا نفثة بدهان
كهف الفراهيدي الذي أبوابه ... فتحت بمركزه الرفيع الشأن
باسم الخليل له نشاط قائم ... أُهدي له شعري وصوتَ لساني
وعمان قد سبقت بنور علومها ... وتربعت عرش العلا كجمان
ولابن ماجد ثورة علمية ... خاض البحار معرفا بعُمان
في كل قطر ذاع صيت علومه ... مَلَكَ البحارَ وطاف بالبلدان
وأتى الصُحاري عالما متخصصا ... بطبائع الإنسان في الميدان
أهدى (كتاب الماء) سفرا نافعا ... ويجود بالوصفات كالعقيان
ويحق(للذهبي) نشرُ أريجه ... فخرَت عمان به مدى الأزمان

وتـرى (لفاكهـة السبيـل) مطالعا ... فزكى بنور سنائها المـلـوان
كم كـان لابن (عميـرة) من خلطـة ... هو راشد في الطب كالقبـطـان
ولـه تجـارب خاضهـا بعنايـة ... وصفاتُه كقلائـد المرجـان
ولعالـم الأسـرار (جـاعـد) فطنـة ... هو قامة في علمه الروحـانـي
وتـرى نواميـس المحقـق في العـلا ... تزدان في الخلـوات باللمعـان
ومحمـد ذاك الإمـام لـه الفـدى ... يصف الدوا للجنـد والأقـران
والفـارسـي منصـور فذ عالـم ... في وصفه الترياق كالسلطـان
ولشيخنـا العبـري ماجـد بصمـة ... فكتابـه فيـض من الرحمـن
كـأس المرنجـا لا مثيـل لسره ... والرنـد أو للصمـغ او للبـان
للقـاو أسـرار الـدواء مفيـدة ... والسـدرِ والجعداءِ والريحـانِ
عيشـوا مع الطـب البديل فإنـه ... سر مـن الأسـرار والعرفـان
والختـم صلـوا مـا تعاقـب وقتنا ... خير الصلاة على النبـي العدناني
والآل والأصحـاب ربـان التقـى ... أهل السيادة والهدى الربـانـي